عالم متحرك في زمن غير موجود!

منذ معرضه الاول العام ١٩٦٥ ، حتى معرضه الاخير [illegible] (غاليري واحد شارع البطريركية) ، ما زال الرسام اللبناني ابراهيم مرزوق [illegible] ويستعمل الاشياء التي رآها وتعامل معها في طفولته ، اما الفارق الوحيد فهو استعماله في اعماله الماضية عناصر مختلفة : القطة ، طائرات الورق والمراة ، لكي يعطي الجو الذي يريده . اللوحة الان اصبحت لديه اللوحة ـ المراة التي لا تعكس الاشياء بحدودها وابعادها الواقعية ، بل تعكسها ببعدها النفسي والزمني .

٢٠ مائية و ٢٠ زيتية ، يقسمها ابراهيم مرزوق الى مجموعتين : الاولى « مرايا » والثانية « اجواء » ، يطغى عليها الانسان والزهور الجافة .

يقول : « اذا كنت اريد ان اعطي اسما لمعرضي فيمكن ان اسميه « المرايا » ، لان مجموعة كبيرة من اعمالي فيها شكل المراة الذي يتكرر باوضاع والوان مختلفة . كما فيها اللون الذي يتكلم ، بخاصة الالوان المعكوسة داخل المراة ، من هنا احاول ان اخلق جو الغرابة الذي اريد » .

وفي اعماله كذلك يعامل ابراهيم مرزوق الانسان بلغة لونية معينة ، كما يعبر عن الطبيعة الصامتة والزهور الجافة بلغة لونية معينة وذلك لاستشفاف البعد الزمني المحدد وغير المحدد في آن معا .

ابراهيم مرزوق هو اليوم ملتصق مع واقعية اعمق ، لان المراة هي امامه والاشياء المرسومة في ذهنه تنعكس فيها .

والفنان متاثر بروحانية الفلسفة الهندية . لقد امضى سنة كاملة في الهند العام ١٩٦٠ ، عايش شعبها وتشبع بالفلسفة الهندية التي تقول : كما للانسان روح كذلك للشجرة والحجر ، وان الحياة موجودة في الزهور الجافة كما في الزهور المتفتحة .

من هنا نفهم استعماله في لوحاته الجديدة الدمية ـ الهندية التي تجسد المراة والمراة التي تجسد الدمية ، والحصان الهندي الملقى على الارض والذي يدل على معاناة الفنان او الواقع الذي يعيشه .

لكن معاناة ابراهيم مرزوق ليست مع اللوحة ، بل

■ ابراهيم مرزوق : معرض المرايا ■

مع الحياة بالذات . وهذه المعاناة تنتقل بشكل لا واع في عملية مخاض خلق اللوحة .

اما الحسابات الهندسية في لوحته فهي غير واردة اطلاقا ، حتى تاليف اللوحة باتي لديه عفويا . يقول :

« من خلال العفوية ، استطيع ان اسكب احساسي عن طريق اللون ، وان استعمل الموضوع الواحد في مرحلة واحدة . والاستمرار موجود في لوحاتي منذ اول معرض لي فالعناصر التي احتاج اليها هي مغروزة في نفسي والتخلص منها الى عناصر جديدة يحصل تدريجيا بلا انقطاع ...

ويلخص ابراهيم مرزوق اعماله الجديدة بانها عالم متحرك موجود في زمن غير الزمن الذي نحن فيه .

آمال ناصر